والمركز في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وان ما جرى ويجري حتى الان هو محاولة الهروب من مواجهة هذة المسالة مواجهة حقيقية · وكلما اقتربت محاولات التسوية من هذة المسالة كلما ازداد تباعد اطراف الصراع وازدادت حدة تعارضها حول هذه المسالة · وبذلك تعود المسالة الفلسطينية لتكون مفتاح الحرب او السلام في المنطقة · والسؤال هنا ، هل اقتراب التسوية من المسالة الفلسطينية ، سيلغي امكانات التسوية وينقل الصراع العربي ـ الاسرائيلي الى الامر الذي لا مفر منه وهو الحرب ؟

يبدو لنا ان استمرار وجود حركة وطنية فلسطينية قوية وفاعلة ، تلغي وتنفي باستمرار ، الخيارات الاسرائيلية وبعض الخيارات العربية لحل المسالة الوطنية الفلسطينية ، سيجعل من الصعب جدا ان لم يكن من المستحيل الوصول الى تسوية شاملة او شبه شاملة للصراع العربي الاسرائيلي · وستظل ثيما لذلك محاولات التسوية تدور في اطار « الخطوات الصغيرة»او سياسة التاجيل لحل هذا الصراع حلا شاملا اذا لم يكن خيار الحرب ـعربيا ـ ممكنا · ولم نقل خيار الحرب ـ اسرائيليا ـ لان الخيار الاسرائيلي هذا لن يقدم حلا لهذا الصراع كما اثبتت حرب حزيران « يونيو» ١٩٦٧ · وبهذا المنظار ، فاننا نرى ان افاق الموقف الفلسطيني مما يجري من احداث وتطورات يجب ان تظل واسعة · ومن الخطأ جدا ان تجد القيادة الفلسطينية نفسها مجبرة ـ تحت ضغط الاحداث ـ على اتخاذ قرارات لا تعطيها هامشا واسعا من المناورة والحركة ، ولا تأخذ في الاعتبار تطورات المستقبل ·

بعد معارك ايلول سبتمبر ١٩٧٠ ، وما تلاها في الاردن ، بنت قوى كثيرة احلاما ومشاريع على ان الثورة الفلسطينية انتهت او ماتت · ولكن لم تكد تمض سنتان على هذه الاحداث حتى استعادت الثورة الفلسطينية قوتها وفعاليتها وبرزت من جديد في المقدمة · والان وعقب الحرب الاهلية الوطنية في لبنان يبدو ان اسرائيل لن تكرر العودة الى احلامها ومشاريعها ، فمصادرها تعترف وتؤكد انه على الرغم من الحرب في لبنان وما تعرضت له الثورة الفلسطينية من خسائر بشرية وربما سياسية فانها ستعود الى الواجهة من جديد وستقف على قدميها · وهذا يؤكد لنا ان المسالة الفلسطينية لما تزل بعيدة عن امكان تسويتها ، وانها ستظل المسالة التي تشعل فتيل الحرب في المنطقة اذا لم يتم الوصول الى حل وطني لها · لانه في ظل استمرار وجود حركة وطنية فلسطينية فاعلة وقوية ، تبدو الحلول القسرية واللاوطنية لهذه المسالة شبه مستحيلة مهما كان الثمن الذي قد تدفعه اسرائيل للدول العربية مقابل تسويته كهذه ·